مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَة تَارِيخِيَّة ثَقَافِيَّة تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَة الْمُجَاهِدِينَ

الشَّهِيد

أَحْمَد بُوقَارَة

"سِي أَحْمَد بُوقَرَّة"

1959 - 1928

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَة تَارِيخِيَّة ثَقَافِيَّة تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَة الْمُجَاهِدِينَ

الشَّهِيد

أَحْمَد بُوقَارَة

"سِي أَحْمَد بُوقَرَّة"

1959 - 1928

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2009
ر . د . م . ك : 978-9961-884-48-5
الإيداع القانوني : 2009-5882

المتحف الوطني للمجاهد

ص .ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 – 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

البريد الإلكتروني :Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

الشهيد

أحمد بوقارة

"سي احمد بوقرة" 1928 - 1959

عَادَ التِّلْمِيذُ رِيَاضُ إلى المَنْزِلِ مُبْتَهِجًا بِنَجَاحِهِ في امْتِحَانِ الانْتِقَالِ إلى السَّنَةِ الأولَى من التَّعْلِيمِ المُتَوَسِّطِ؛ وحِينَمَا رَجَعَ أَبُوهُ من العَمَلِ أَسْرَعَ إليه لِيُعَبِّرَ له عن فَرَحِهِ بالنَّجَاحِ قَائلاً: أَبِي، أَبِي، لقد نَجَحْتُ بِتَفَوُّقٍ في امْتِحَانِ الانْتِقَالِ إلى التَّعْلِيمِ المُتَوَسِّطِ، لِذَا فإنّي فَرِحٌ بهذه النَّتِيجَةِ، وازْدَدْتُ فَرَحًا حِينَ عَلِمْتُ أنَّ الإِدَارَةَ وجَّهَتْنِي لِمُوَاصَلَةِ التَعَلُّمِ في المُتَوَسِّطَةِ التي لا تَبْعُدُ كَثِيراً عن حَيِّنَا، فهَلْ تُرَافِقُنِي يَا أَبِي، لزِيَارَتِهَا وتَثْبِيتِ تَسْجِيلِي بها ضِمْنَ تَلاَمِيذِها ؟

الأبُ : سأُرَافِقُكَ طَبْعًا يا بُنَيَّ لتَتَعَرَّفَ

على الْمُتُوسّطَةِ التي ستَدْرُسُ فيها أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ وَلِتَعْرِفَ الطَّرِيقَ الْمُوصِلَ إِلَيْهَا.

وفي صَبَاحِ الْغَدِ تَوَجَّهَ رياضٌ مع أَبِيهِ إلى الْمُتَوَسِّطَةِ، وحينَما وصَلاَ، وَقَفَ رياضٌ أَمَامَ بابها وأَخَذَ يَتَأَمَّلُ ما كُتِبَ فَوْقَ مَدْخَلِها، فلمَّا قَرَأَ ما كُتِبَ على اللَّوْحَةِ الْمُثَبَّتَةِ فوقَهُ سي امحمد بوقرة... تَذَكَّرَ أَنَّهُ نَفْسُ الاسْمِ الذي رَآهُ مَكْتُوبًا على أَوْرَاقِ أُخْتِهِ أَحْلاَمَ الطّالِبَةِ، بِجَامِعَةِ سي امْحَمَدْ بُوقَرَةَ بِبُومَرْدَاسْ، فالْتَفَتَ إلى أَبِيهِ، وقَالَ:

لا شَكَّ أَنّ هذا الاسْمَ الذي تَحْمِلُهُ هَذِهِ الْمُؤَسَّسَةُ وَتَحْمِلُهُ جَامِعَةُ بُومَرداس هو لِشَخْصِيَّةٍ من شَخْصِيَّاتِ الجزائرِ التَّارِيخِيَّة.

الأبُ: نَعَمْ يا بُنيَّ إنَّهُ واحدٌ من عُظَماءِ ثَوْرتنا الْمَجيدَة الذينَ أَسْهَمُوا في تَحْريرِ البِلاَد؛ كان قَائداً للولاَيَة الرَّابعَة أثْنَاءَ الثَّوْرَة، وكان يَتَمَيَّزُ بالشَّجَاعَةِ والإِقْدَامِ، ويَتَّصِفُ بِصِفَاتِ القَائِدِ النَّاجِحِ...

رِيَاضُ: أَرْغَبُ في التَّعَرُّف على حَيَاةِ هذه الشَّخْصِيَّةِ الوَطَنِيَّة، فهَلْ تُسَاعِدُنِي على ذَلِكَ؟

الأبُ: بكُلِّ فَرَحٍ وسُرُور.

إذا كُنْتَ تَرْغَبُ في مَعْرِفَة حَيَاة هَذا الشَّهيد فَسَأُلَبّي لَكَ هَذه الرَّغْبَةَ حينَ نَرْجِعُ إلى المَنْزِل.أمَّا الآنَ فهَيّا لتُقَدّمَ أوْرَاقَكَ إلى إدارَةِ الْمُتَوسِّطَةِ. وبَعْدَ رُجُوعِهِما إلىَ المَنْزِلِ

وَجَدَ الأبُ في مَكْتَبَته الخَاصَّة كتَابًا يَتَضَمَّنُ مَعْلُومَاتٍ عَنْ سيرَة بَعْض الشُّهَدَاء، ومنْهُمْ سِي امْحَمَّدْ بُوقَرَّة، فَرَاحَ يَتَصَفَّحُهُ وَبِجَانبِه وَلَدُهُ رِيَاض.

الأبُ : إن اسْمَهُ الْحَقِيقِيَّ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ في سجلاَّت الحَالَة المَدَنيَّة هُوَ أحْمَد (بُوقَارَة) وَلَكَنَّهُ عُرِفَ أيَّامَ الثّوْرَة باسْمِ سِي امْحَمَّدْ بُوقَرّة. وُلِدَ بمَدينَة خَمِيسْ مَلْيَانَة (ولاَية عَيْن الدَّفْلَى حَاليًا) في 2 ديسمبر 1928، وعَاشَ في هَذه المَدينَة، وتَرَعْرَعَ بيْن رُبُوعهَا؛ كان يَتَمَيَّزُ منْذُ صغَره بالحَيَويَّة والفطْنَة والذَّكَاء، وحين بُلُوغه السَّادسَةَ من العُمُر سَجَّلَهُ أبُوهُ في المَدْرَسَة الابْتدَائيَة الفرنسيَّة (لاَفَايَاتْ) المُخَصَّصَة لأبْنَاء

الجَزَائِريّين الذين كانت تُسَمِّيهِمُ الإِدَارَةُ الاِسْتِعْمَارِيَّةُ (الأَنْدِيجَانْ)؛ أيْ الأَهَالِي.

في هذه الْمَدْرَسَةِ وَاصَلَ تَعَلُّمَهُ حتّى تَحَصَّلَ على الشَّهَادَةِ الابْتِدَائِيَّة، وفي نَفْسِ الوَقْت كان يُتَابِعُ دُرُوسًا في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، ويَحْفَظُ القُرْآنَ الكَرِيمَ في الكُتَّاب.

أثْنَاءَ الحَدِيث دَخَلَتْ أَحْلاَم (أُخْتُ رياض)، فَسَمِعتْ أَبَاهَا يَتَحَدَّثُ عن شَخْصِيَّةِ سي امحمّد بوقرة"؟

أحلام : هَلْ تَسْمَحُ لِي يا أَبِي بِالجُلُوسِ مَعَكُما والْمُشَاركَةِ في الْحوَارِ لأَنّي أَرْغَبُ فِي المَزِيدِ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ التَّارِيخِيَّةِ؟.

الْأَبُ : لاَ مَانِعَ يَا بُنَيَّتِي بَلْ يَسُرُّني ذَلِكَ.

رِيَاضٌ: وَاِصلْ حَدِيثَكَ يَا أَبِي، عن سِيرَةِ هذا الشَّهِيد.

الأبُ: كان وَالِدُ "أحمد بوقارة" (الحاج العربي) حَرِيصًا على حُسْنِ تَرْبِيَتِه وتَشْجِيعِه على اكْتِسَابِ المَعَارِف؛ وكان يَرْغَبُ في إِرْسَالِه إلى جَامعِ الزَّيْتُونَة بتونس ليُوَاصِلَ تَعَلُّمَهُ فيه، لكنّ الظُّرُوفَ لم تَكُنْ مُواتِيَةً، لذلك اكْتَفَى بما تَعَلَّمَهُ في بِلاَده؛ ويَذْكُرُ الذين كَتَبُوا عن سي امحمد أَنَّهُ انْقَطَعَ عن التَّعَلُّمِ وعُمُرُهُ (15) سَنَةً، ولكن ما تَعَلَّمَهُ في المَدْرَسَةِ الفرنسيَّة والكُتَّابِ جَعَلَ فِكْرَهُ يَنْمُو ومَدَارِكَهُ تَتَفَتَّحُ، ومن هنا

بَدَأَ وَعْيُهُ الوَطَنِيُّ يَتَبَلْوَرُ وازْدَادَ هذا الوَعْيُ نُمُوًّا حين انْخَرَطَ في الْكَشَّافَة الْإِسْلَامِيَّة الجَزَائِرِيَّة، التي تُعْتَبَرُ بالنِّسْبَة إِلَيه بمَثَابَة مَدْرَسَة، لَقَّنَتْهُ دُرُوسًا في التَّرْبِيَة والأَخْلَاقِ والوَطَنِيَّة.

ونَظَرًا لنَبَاهَته وحَيَويَّته اندمج بسُرْعَةٍ في النَّشَاطَات الكَشْفِيَّة، ممَّا أَهَّلَهُ فيما بعدُ لتَوَلِّيه قِيَادَةَ فَوْجِ الجَوَّالَة.

إنّ نَشَاطَهُ الكَشْفِيَّ هو الذي عَمَّقَ لَدَيْه الوَعْيَ الوَطَنِيَّ وصَقَلَ مَوَاهِبَهُ فتَفَتَّحَ ذِهْنُهُ وتَوَسَّعَتْ مَدَارِكُهُ فأَصْبَحَ مُسْتَوْعِبًا خُطُورَةَ الأَوْضَاعِ المَأْسَاوِيَّة التي كانتْ تَعيشُها بِلَادُهُ، ومن ثَمَّ ازْدَادَ إيمانًا بضَرُورَة النِّضَالِ

الهَادف إلى التَّغْيير، وقد مَهَّدَ له انْخراطُهُ في الكَشَّافَة الانْضمَامَ إلى صُفُوف الحَركَة الوَطَنيَّة التي وجَدَ في بَرَامجِها ضَالَّتَهُ فَأعْطَاهَا كُلَّ اهْتمَامه.

لقد كان سي امْحَمَدْ مثْلَ كَثيرٍ من شَبَاب الجزائرِ يَتَطَلّعُ إلى يَوْمٍ تُشْرِقُ فيه شَمْسُ الحُرّيَّة على أرْضِ الجزائر، وهذا ما دَفَعهُ إلى المُشَاركَة في مُظَاهَرَات 08 ماي 1945 المُعَبِّرَة عَن الرَّفْض القَويّ للاسْتعْمَار والمُطَالبَة بالحُقُوق في الحُرّيَّة والاسْتقْلاَل؛ هذه المُظَاهَرَاتُ نَتَجَت عَنْهَا أحْدَاثٌ أليمَةٌ عَاشَهَا الشَّعْبُ الجزائريُّ واكْتوى بنَارِهَا.

لقد اصْطَدَمَ سي امحمد كغَيْرِه من أبْنَاء الوَطَنِ بردّ فعْلِ السُّلُطَات الفَرَنْسيَّة العَنيف، إذْ سَلَّطَتْ عليهم القَمْعَ والسّجْنَ والتَّشْريدَ والقَتْلَ الجَمَاعِيَّ، ولمْ يَنْجُ سي امحمد من عَمَليَّات القَمْعِ، إذْ أُلْقَتْ عليه القَبْضَ وزَجَّتْ به في السّجْنِ، وظَلَّتْ تُتَابِعُهُ وتُلاَحِقُهُ حَتَّى بَعْدَ خُرُوجِهِ من السّجْنِ.

أحْلاَمُ : يُقَالُ إنّهُ هَاجَرَ إلى تُونِسَ هَلْ هذا صَحِيحٌ ولِمَاذَا ؟

الأبُ : نَعَمْ هَاجَرَ إلى تونس عَامَ 1946 فِراراً من مُلاَحَقَة البُولِيس، وَهُنَاكَ الْتَحَقَ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ للدّراسة، ولَكنّهُ لمْ يَبْقَ فيه سِوَى عَامٍ وَاحِدٍ، وفي هذا العَامِ شَارَكَ مع

الْمُنَاضِلِين الجَزائِرِيّينَ الذينَ وَجَدَهُمْ هُنَاكَ في تَنْظِيمِ حَرَكَةِ الانْتِصَارِ للحُرِّيَاتِ الدِّيمُقْرَاطِيَّة، ولَكِنَّ هَاجِسَ العَوْدَةِ إلى الجزائِرِ لَمْ يُفَارِقْهُ طَوَالَ وُجودِهِ هناك فعَادَ وكُلّهُ إِرَادَةٌ وعَزْمٌ وَحَمَاسَةٌ لُمُوَاصَلَةِ الكِفَاح.

وَبَعْدَ عَوْدَتِه من تُونِسَ عامَ 1947 انْضَمَّ إِلَى صُفُوفِ الْمُنَظَّمَةِ الخَاصَّةِ التي تَكَوَّنَتْ في نَفْسِ السَّنَة.

كَانَ "سي امحمّد" من الْمُنَاضِلِينَ القَلاَئِلِ الذين وَجَدُوا في بَرَامِجِ هذه الْمُنَظَّمَةِ ما يُشْبِعُ تَطَلُّعَهُمْ للإسْهَامِ في الأعْمَالِ التي تُعَجِّلُ بالانْطِلاَقَةِ الفِعْلِيَّةِ للكِفَاحِ الْمُسَلَّح.

وَاعْتِبَاراً لانْضِبَاطِهِ وحَيَوِيَّتِهِ عَيَّنَتْهُ

الْمُنَظَّمَةُ الخَاصَةُ مَسْؤُولاً بِمَسْقَطِ رَأسِه(خَمِيسْ مَلْيَانَة)، لِتَأطِيرِ وَتَنْشِيطِ خَلاَيَاهَا. وقَدْ انْصَبَّتْ اهْتِمَامَاتُهُ عَلَى تَكْوِينِ الْمُنَاضِلِينَ وفْقَ خُطَطِهَا، فَأظْهَرَ بَرَاعَةً فِي التَّكْوِينِ، وَظَلَّ يَنْشُطُ فِي مَجَالِ تَنْظِيمِ الْمُنَاضِلِينَ، ومُتَابَعَةِ نَشَاطِهِمْ، وتَدْرِيبِهِمِ عَلى الأَعْمَالِ (شبْهَ العَسْكَرِيَّة) إلى حِينِ اكْتِشَافِ العَدُوِّ الْمُنَظَّمَةَ الخَاصَّةَ، فأُلْقِيَ القَبْضُ عَلَيْهِ وَعَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنْ رِفَاقِه، ولَمَّا أحِيلَ على المَحْكَمَةِ العَسْكَرِيَّةِ بالبَلِيدة حَكَمَتْ عليه بثَلاَثِ سَنَواتٍ سِجْنًا.

وبعدما أُطْلِقَ سَرَاحُهُ، أُجْبِرَ على مُغَادَرَةِ مَسْقَطِ رَأسِه، فتَوَجَّهَ إلى العَاصِمَةِ مُكْرَهًا، ولكن هذا الإبْعَادَ أتَاحَ له فُرْصَةً، عَرَفَ

كيف يَسْتَغلُّها، فالْتَحَقَ بمَرْكَزِ التَّكْوِينِ المِهْنيّ بالقُبَّة، وتَخَصَّصَ في الكَهْرَبَاء.

رياض: مازِلْتُ يَا أَبِي لمْ أعْرِفْ متى الْتَحَقَ بالثَّوْرَةِ؟

الأبُ: الآن يأتِي الحَديثُ عن ذلك، فلا تَسْتَعْجِلْ، لقد كان الإعْلاَنُ عن الثَّوْرَةِ المُسَلَّحَةِ الحُلْمَ الكَبِيرَ الذي كان يَتَطَلَّعُ إليه (سي امحمّد) ورِفَاقُهُ في النِّضَالِ منذ انْضِمَامِه إلى صُفُوف حَرَكَة الانْتِصَارِ لِلْحُرِيَّات الدِّيمُقْرَاطِيَّة وَبَعْدَ انْدِلاَعِ الثَّوْرَةِ انْظَمَّ إليْهَا ولبَّى نِدَاءَهَا وكَانَ أَوَّلُ اتِّصَالِه بِالتَّنْظِيمِ الّذي رَسَمَتْهُ قِيَادَةُ الثَّوْرَة بَعْدَ اعْتِقَالِ رَابَحْ بِيطَاطِ مَسْؤولِ المِنْطَقَةِ الرَّابِعَةِ

وَتولّي اوعَمْرَانَ المَسْؤولِيَةَ بَعْدَهُ.

وَإِثْـرَ انْـطلاَقِ الـثَّـوْرَةِ كُـلّفَ سِي امْـحَـمَـدْ بُـوقَرَةَ بِـالـتَّـوْجِـيهِ والـتَّـنْـظِـيمِ السِّـيَـاسِيّ وشَرَعَ مُـنْذُ الوَهْلَةِ الأولَى في تَـكْوِينِ خَلاَيَا النِّظَامِ التي يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا في الجِهَادِ.

وقَـدْ تَقَلَّدَ مَهَـمَّاتٍ مُخْـتَـلِفَـةً، حَـيْثُ عُـيّـنَ فِي الـبِـدَايَـةِ مَسْؤولاً سِـيَـاسِـيًّا وفي الـوَقْتِ نَـفْسِـهِ كَـانَ يَـقُـومُ بِـالاتِّـصَـالِ والـتَّـنْسِـيقِ مع نِظَامِ الثَّوْرَةِ بِـالجَزَائِرِ العَاصِمَةِ ومَا جَاوَرَهَا، وَظَلَ سي امْـحَـمَـدْ يَـتَـحَـرَّكُ بِـقُـوةٍ في هَذَا الاتجَاهِ وكَـانَ هَـدَفُـهُ تَقْـوِيَـةَ الإِيْـمَانِ بِـالـثَوْرَةِ وَنَشْرِ رِسَالَتِهَا المُقَدَّسَةِ.

رِيَـاضُ: قُـلْتَ لَنَـا في الـبِدَايَـةِ : إِنَّهُ تَوَلَّى

قِيَّادَةَ الوِلاَيَةِ الرَّابِعَةِ، فَمَتَى تَمَّ ذَلِكَ؟

الأَبُ: قَبْلَ ذَلِكَ أَذْكُرُ لَكُمَا بَعْضَ المَسْؤُولِيَّات التي تَقَلَّدَها بعد الاجْتِمَاعِ الذي قَرَّرَتْهُ قِيَّادَةُ الثَّوْرَةِ في 20 أوت 1956 والمَعْرُوفِ بِمُؤْتَمَرِ الصُّومَام.

بَعْدَ هَذَا المُؤْتَمَرِ تمَّ تَعْيِينُ "سي امْحمد بوقرة" مَسْؤُولاً سِيَاسِيّا على مُسْتَوَى النَّاحِيَةِ، ثمَّ تَدَرَّجَ في سُلّمِ المَسْؤُولِيَّات بَعْدَ ذَلِكَ حَتَى صَارَ عُضْواً في مَجْلِسِ قِيَّادَةِ الوِلاَيَةِ الرَّابِعَةِ.

أمَّا قِيَادَتُهُ للولاَيَة فَقَدْ أَسْنَدَتْ لَهُ مُنْذُ سَنَة 1957، حَيْثُ نَظَّمَ هَيَاكِلَهَا وَدَعَّمَ نِظَامَهَا الثَّوْرِيِّ بالشَّبَابِ المُتَعَلِّمِ الذي كَانَ يَرَى فِيهِ

الطَّاقَةَ الحَيَّةَ والمُتَجَدِّدَةَ التي تَحْتَاجُ إِلَيْهَا الثَّوْرَةُ، فَلَمْ تَكُنْ اهْتِمَامَاتُهُ بِالتَّنْظِيمِ وَالتَّنْسِيقِ تَتَوَقَّفُ عِنْدَ حُدُودِ الوِلاَيَةِ الرَّابِعَةِ بَل امْتَدَّتْ إِلَى بَقِيَّةِ الوِلاَيَاتِ الأُخْرَى مِمَّا أَكْسَبَهُ التَّقْدِيرَ والاحْتِرَامَ مِنْ قِبَلِ جَمِيعِ المَسْؤُولِينَ.

أَحْلاَمُ: والآن حَدِّثْنَا يَا أَبِي عن المَعَارِكِ التي شَارَكَ فِيهَا؟

الأَبُ : حَسَنًا يا بُنَيَّتِي؛ لقد خَاضَ "سي امْحمد بوقرة" الكَثِيرَ من المَعَارِكِ بِجِبَالِ زَكَّارْ وعَمْرُونَة واثْنِيَّة الحَدْ والوَنْشَرِيسْ وغَيْرِها، وسَاعَدَتْهُ في ذلك خِبْرَتُهُ الذَّاتِيَّةُ المُعْتَمِدَةُ على حَرْبِ العِصَابَاتِ. لقد اعْتَرَفَ

له العَدُوُّ قَبْلَ الصَّديقِ بشَجَاعَتِه وبُطُولَتِه على أَرْضِ المَعْرَكَةِ بِفَضْلِ حِنْكَتِه السِّيَاسِيَّةِ وخُطَطِهِ العَسْكَرِيَّةِ.

في هذه الأَثْنَاءِ دَخَلَ خَالُ رِيَاضٍ وأَحْلَامٍ (الأَسْتَاذُ جمال) فقَالَ الأَبُ: لَقَدْ وَصَلَ أَسْتَاذُ التَّارِيخِ في الوَقْتِ المُنَاسِبِ لِيُشارِكَنَا حَدِيثَنَا عَنِ المَعَارِكِ وَعَنِ الوَاقِعَةِ التي اِسْتُشْهِدَ فيها "سي امْحمد بوقرة".

الأَسْتَاذُ: في أَوَاخِرِ شَهْرِ مارس من عَامِ 1959 ازْدادَ نَشَاطُ "سي امْحمد بوقرة" وأَصْبَحَتْ تَحَرُّكَاتُهُ تُثِيرُ القَلَقَ لَدَى القُوَّاتِ الاسْتِعْمارِيَّة، التي كَانَتْ تَتَحَيَّنُ الفُرَصَ للوُصُولِ إِلَيْهِ أو مُحَاصَرَةِ الجِهَاتِ التي

يَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا، فكَثيراً مَا وَجَدَ القَائدُ نَفْسَهُ في مُوَاجَهَاتٍ غَيْرِ مُتَكَافئَةٍ مع العَدُوّ ولكنَّهُ كان غَالبًا مَا يَخْرُجُ منْهَا مُنْتَصراً وكَانَ المُجَاهدونَ يُوَاجهونَ فيهَا العَدُوَّ مثْلَمَا حَدَثَ في إِحْدَى المَرَّات لَمَّا أَجْبَرَتْهُ الظُّرُوفُ أنْ يَتَصَدَّى مع المُجَاهدينَ لقُوَّات العَدُوّ وهي تَقُومُ بعَمَليَّة تَمْشيطٍ في جبَالِ المَنْطقَة، فاشْتَبَكُوا مَعَهَا في مَعْرَكَةٍ كَبيرَةٍ شَارَكَ فيهَا القَائدُ إلى جَانبِ المُجَاهدينَ الذينَ كَانُوا يَتَسَابَقُونَ كَعَادَتهم لنَيْلِ الشَّهَادَة.

هَذَا عَنِ المَعَارك بصفَةٍ عَامَّة، أمَّا عَنِ الوَاقعَة التي اسْتُشْهدَ فيها العَقيدُ بوقرة، فَهيَ كَمَا يَرْويهَا مَنْ عَاشُوا أَحْدَاثَها؛ تَتَلَخَّصُ فِي أنَّ القَائدَ بوقرة عِنْدَمَا اتَّجَهَ

نَحْوَ مَرْكَزِ القِيَادَةِ بِنَوَاحِي أَوْلاَد بُوعَشْرَةَ بِولاَيَةِ المدِيّةِ وَجَدَ نَفْسَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ مُحَاصَرِينَ مِنْ قِبَلِ قُوَّاتِ العَدُوّ فَلَجَأُوا إِلى نَاحِيَةٍ فِي الجَبَلِ واخْتَفَوْا فِيهَا وظَنُّوا أَنَهُمْ بَعِيدُونَ عَنْ قُوَّاتِ العَدُوِّ. اخْتَفُوا حَتى يَتَّضِحَ لَهُمْ الوَضْعُ. وَلَكِنَ مَجْمُوعَةً مِنْ قُوَاتِ العَدُوِّ لَمَحَتْهُمْ واكْتَشَفَتْ مَكَانَهُمْ فَسَلَّطَتْ نِيرَانَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ بَعِيدٍ، فَمَا كَانَ مِنَ القَائِدِ وَرِفَاقِهِ إِلاَّ أَنْ يَثْبُتُوا وَيُوَاجِهُوا القَصْفَ الجَوِيَّ العَنِيفَ بِكُلِ بَسَالَةٍ وصُمُودٍ فَلَمْ يَسْتَسْلِمُوا رَغْمَ كَثَافَتِه وَهَكَذَا تَوَاصَلَتْ الْمُوَاجَهَةُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ إِلى أَنْ فَازَ القَائِدُ وَرِفَاقُهُ بِالشَّهَادَةِ فِي يَوْمِ 05 ماي 1959.

الأبُ: هَـذَا هُـوَ الشَّـهِـيـدُ "سي امـحـمـد بـوقـرة" وَهَـذه قـصَّـةُ نـضَـاله وكَـيْفَ تَمَّ اسْتشْهَادُهُ، لَعَلَّكُمْ الآنَ قَدْ فَهِمْتُمْ قصَّةَ هَذَا الـبَـطَلِ المغْـوَارِ، الذي أرْجُو أَنْ تَـجْـعَـلُوهَا نَمـوُذَجًـا تَـقْـتَـدُونَ بِهِ في الإِيْـمَـانِ بِـالـوَطَنِ وَبِوَاجِبِ الدِّفَاعِ عَنْهُ.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار